. @ 123 @

( ^ وجاعلوه من المرسلين ( 7 ) فالتقطه آل فرعون ليكون لهم عدوا وحزنا إن فرعون ) * * * * * .

وقوله : ( ^ فألقيه في اليم ) اليم : البحر ، والمراد منه هاهنا على قول جميع المفسرين هو النيل ، قال ابن عباس : دعت بنجار واتخذت تابوتا ، فذهب ذلك النجار وأخبر فرعون ، وجاء بالأعوان ، فطمس ا على عينه حتى لم يهتد إلى شيء ، فعاهد مع ا إن رد عليه بصره ليصرفن الأعوان عنه ، فرد ا بصره عليه ، فصرف الأعوان ، ثم إنه آمن بموسى عليه السلام من بعد ، وهو مؤمن آل فرعون ، واسمه حزقيل . .

وقوله : ( ^ ولا تخافي ولا تحزني ) أي : لا تخافي عليه من الغرق ، وقيل : من الضيعة ، وقوله : ( ^ ولا تحزني ) أي : ولا تحزني على فراقه . .

وقوله : ( ^ إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين ) ظاهر المعنى ، وقد اشتملت الآية على أمرين ونهيين وخبرين وبشارتين ، أما الأمران : فقوله : ( ^ أن أرضعيه ) ، وقوله : ( ^ فألقيه في اليم ) ، وأما النهيان : فقوله : ( ^ ولا تخافي ولا تحزني ) ، وأما الخبران : فقوله : ( ^ وأوحينا إلى أم موسى ) وكذلك قوله : ( ^ فإذا خفت عليه ) وأما البشارتان : فقوله تعالى : ( ^ إنا رادوه إليك وجاعلوه من المرسلين ) ، الآية تعد من فصيح القرآن . .

قوله تعالى : ( ^ فالتقطه آل فرعون ) الالتقاط هو وجود الشيء من غير طلب . وفي القصة : أن أم موسى وضعت موسى في التابوت ، وجاءت به وألقته في النيل ، فمر به الماء إلى جانب دار فرعون ، وقد كانت الجواري خرجن لاستقاء الماء ، فرد الماء التابوت في المشرعة التي يستقون منها ، ويقال : تعلق التابوت بالشجر التي كانت ثم ، وموسى هو بالعبرية موشى ، و ' مو ' هو الماء ، و ' شى ' هو الشجر ، وسمي موشى ؛ لأنه وجد بين الماء والشجر ، فأخذت الجواري التابوت ، وذهبن به إلى امرأة فرعون ، وهي آسية بنت مزاحم ، ويقال : إنها كانت من بني إسرائيل ، وكان فرعون نكح منهم هذه المرأة . .

وقوله : ( ^ ليكون لهم عدوا وحزنا ) ( هذه اللام لام العاقبة ، وقيل : لام الصيرورة ، فإنهم ما التقطوه ليكون لهم عدوا وحزنا ) ، ولكن صار أمرهم إلى هذا ، فذكر